المحاضرة الخامسة : مستوى التّحليل المعجميّ

الأستاذة : ورديّة ڤلاز

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

جامعة عبد الرّحمن ميرة - بجاية

البريد الإلكتروني : ouardia.galleze@univ-bejaia.dz

2025 1.0

قائمة المحتويات

I - مقدّمة **3**

II - مفهوم المعجم **4**

III - أهمّيته **5**

IV - مكوّناته **6**

1. المادّة اللّغويّة 6

2. المداخل المعجميّة 6

3. الترتيب 6

3.1. الترتيب الخارجي 6

3.2. الترتيب الداخلي 6

4. الشّرح 6

V - تنوّع المعاني **7**

1. الاشتراك 7

2. الترادف 7

VI - خاتمة **8**

مقدّمة

تتكّون اللّغة من وحدات معجميّة (الكلمات) التي تشكّل الرصيد اللغوي للمجتمعات والشعوب والتي يتمّ جمعها وترتيبها وتصنيفها في كتب تسمى المعاجم، بهدف الحفاظ عليها، ودراسة خصائصها واستعمالاتها المختلفة في الحياة اليومية.

II مفهوم المعجم

اشتقّ لفظ (معجم) من الجذر اللّغوي الثلاثي (عجم)، والذي اتّفقت على مفهومه المعاجم اللغوية العربية ليدلّ على الإبهام، فنجد (ابن جنّي) يقول "اعلم أنّ (عجم)، (ع ج م) إنّما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضدّ البيان و*الإفصاح* *ابن جنّي*" ويؤكد ذلك (الجوهري) بقوله " (الأعجم) الذي لا يفصح ولا يبيّن كلامه وإن كان من *العرب* *الجوهري*" فيشير به إلى الغموض في الكلام، ويشير في اتّجاه معاكس إلى الإيضاح والبيان في قول (ابن جنّي) في مادة (عجم): "قالوا أعجمت الكتاب إذا بيّنته و*أوضحته* *ابن جنّي*" أي أزلت عنه العُجمة والغموض، ويشير لفظ (المعجم) في الاصطلاح إلى "الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضّح معناها ويرتّبها بشكل *معيّن* *أحمد مختار عمر*" حيث يزخر التراث العربي بالمعاجم التي تورد ألفاظ اللغة العربية وتشرح معانيها، والتي تقوم بترتيبها وتصنيفها وفق المنهجيات المختلفة كالترتيب الهجائي، والترتيب حسب الأبواب والفصول، والتقليبات، ويقول في ذلك (علي القاسمي) المعجم "هو كتاب يحتوي على كلمات منتقاة ترتب ترتيبا هجائيا مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة *أخرر* *علي القاسمي*" حيث تنقسم المعاجم العربية إلى أحادية اللّغة ترد باللغة العربية، وإلى ثنائية اللغة ترد بالعربية مع لغة ثاني أجنبية، وقد ترد بثلاث لغات أي متعددة اللغات، مثل المعاجم الموحدة (إنجليزي-عربي-فرنسي).

III أهمّيته

يتمتّع المعجم بأهمّية بالغة في حياة المجتمعات والشعوب وعلى مستوى الدراسات اللغوية ومن ذلك نذكر:

- يحافظ المعجم على الموروث اللغوي من الزوال والتحريف؛ إذ يقوم بجمع مفردات اللغة؛
- يحافظ على سلامة اللغة وصحتها النحوية والصرفية والمعجمية والدلالية؛
- يساعد على دراسة أصول اللغات؛
- يساعد في الكشف عن خصائص اللغات،
- تعزيز الأحكام اللغوية كشواهد؛
- تتبّع دلالات الكلمات واستعمالاتها المتعددة من أجل الحفاظ على الهوية والتراث،
- العمل على تطويرها لتتكيف مع المفاهيم الجديدة التي تطرأ،
- تنمية الرصيد اللغوي وإثرائه.

IV مكوّناته

يتكوّن المعجم من عناصر أساس ووحدات ثابتة تتمثّل في ما يلي:

1. المادّة اللّغويّة

تتمثل في الوحدات المعجمية التي تتشكل من الكلمات والمفردات اللغوية التي يتم جمعها وترتيبها وتصنيفها داخل المعجم وفق منهجية معينة، مع مراعاة المجال المعرفي الذي يعالجه المعجم أو التخصص العلمي الذي يتناوله، فنجد معاجم الألفاظ التي تصنّف مادتها حسب الترتيب الهجائي للكلمات بمراعاة الحرف الأول أو الأخير لها وكذلك تقليباها، كأن نبحث عن كلمة (زرع) في حرف الزاي، ، كما نجد معاجم المعاني التي تعتمد على الموضوعات في الترتيب كأن نبحث عن كلمة (زرع) في موضوع (الزراعة)، وبهذا؛ فإنّ مادة المعجم تضيق وتتّسع حسب حاجة كلّ تخصّص *إليها أحمد مختار عمر*.

2. المداخل المعجميّة

يطلق المعجميّون مصطلح (المدخل) على الكلمات والمصطلحات التي ترد في المعجم كوحدة أساس يقوم بشرحها وترتيبها، كما يطلق عليها عدّة تسميات مثل وحدة معجميّة، مفردة معجمية، لكسيم (Lexéme)، مأصل، مفردة متمكنة، مادة لغوية، ومفردة مجردة إلى غير *ذلك أحمد مختار عمر*. فمثلا إذا أردت البحث عن معنى كلمة (كتب) أنظر في المدخل المعجمي (كتب) أي مادة (كتب) حسب الترتيب الذي وضعت فيه، وتأتي في الغالب بلون غامق أو بنبط غليظ لتوجيه القارئ إليها، وبذلك فإن المدخل المعجمي هو تلك الكلمة المحدّدة التي وضع لها الشرح.

3. الترتيب

ويقصد به النظام الذي يتحكم في ورود الكلمات والوحدات المعجمية والمنهجية التي تصنّف وفقها بغرض تسهيل البحث عن المداخل المعجمية، كالترتيب حسب مخارج الأصوات، أو حسب الترتيب الهجائي، أو حسب المواضيع، وينقسم إلى نوعين هما:

3.1. الترتيب الخارجي

ويقصد به ترتيب المادة اللغوية أي الوحدات والمداخل المعجمية وفق منهجية معيّنة مثل: الترتيب المبوّب بوضع أبواب نحو (باب الألف، باب الباء...)، الترتيب الموضوعي نحو (الزراعة، الفروسية، الصيد...)، الترتيب الدلالي نحو (الشجاعة، الكرم...)، الترتيب النّحوي والصرفي نحو (الأفعال المشتقة، الجامدة، اللازمة، المزيدة، المتعدية...)، الترتيب الجذري بالعودة إلى جذر الكلمة وأصلها، الترتيب التقليبي نحو (كتب، كبت، تكب، تبك، بكت، بتك)، الترتيب الهجائي نحو (الألف، الباء، التاء، الثاء، الجيم...)، وتلخّص هذه الترتيبات الأنظمة التي سار عليها المعجميون العرب والمتمثلة في كل من (النظام الصوتي، نظام التقليبات، نظام القوافي، النظام الألفبائي).

3.2. الترتيب الداخلي

يتعلق بترتيب المعلومات الخاصة بالمداخل المعجمية كالشرح والتمثيل والمرادف والمقابل الأجنبي، وهذا النّوع من الترتيب لم يلتزم به أصحاب المعاجم العربيّة القديمة، ولكنّه صار ملتزما بنسب متفاوتة في المعاجم *الحديثة أحمد مختار عمر*.

4. الشّرح

ويقصد به تفسير معاني الكلمات والوحدات المعجمية؛ أي إظهار دلالاتها بشرط أن يكون شرحا واضحا غير مبهم، وذلك يتطلب الالتزام بشروط ضبط الشرح الصحيح والمناسب والمتمثلة في ما يلي:

- **أوّلا:** إحكام ضبط النّطق الصحيح والسليم للكلمة والوحدة المعجمية؛
- **ثانيا:** اعتماد الكلمات والمعاني الشائعة الاستعمال والمشهورة وتجنّب المهجورة والشاذة منها؛
- **ثالثا:** الأولوية في الترتيب للمعاني الاصلية ثم المجازية؛
- **رابعا:** عدم استخدام التعريف والشرح الدوري *بالمرادف حلمي خليل*.

V تنوّع المعاني

تتنوّع معاني الكلمات والمفردات في المعاجم وتشترك أو تختلف فيها حسب العلاقات التي تربط بينها، ومن أشهرها نجد:

1. الاشتراك

يطلق على المشترك اللفظي، وهو اللفظ الذي يشترك مع غيره في الصيغة اللفظية ويختلف عنه في المعنى والدلالة؛ أي لفظ واحد بمعنيين، أو دال واحد لمدلولين أو أكثر، مثل كلمة (يد) تدل على المعاني الآتية:

- يد الإنسان؛ أي العضو
- يد الله فوق كل شيء؛ أي قدرته
- مددت يد العون؛ أي ساعدته

2. الترادف

وهو عكس الاشتراك؛ أي أن يدلّ لفظان أو أكثر على معنى واحد فيختلفان في اللفظ ويتفقان في المعنى، وهذه الظاهرة منتشرة جدا في اللغة العربية؛ حيث كان العرب قديما يطلقون عدّة مسمّيات على مدلول واحد مثل أسماء السيف (السيف، الحسام، المهند، الصارم).

اختلف العلماء حول إثبات الترادف أو رفضه فانقسموا فريقين، الأول يقرّ بوقوع الترادف في الكلام وذلك عائد إلى:

- تعدد اللهجات واختلافها في اللغة الواحدة؛
- التطور اللغوي الذي يسمح باستحداث مفردات جديدة مقابل المفردات القديمة؛
- الاقتراض من اللغات الأخرى فقد تتعايش كلمة ومقابلها الأجنبي في لغة واحدة لهما نفس المعنى (راديو/مذياع، حاسوب/ كمبيوتر*ياسر الزبدي*).

والثاني يرفض الترادف وينكر وقوعه في اللغة بدليل وجود الفروقات اللغوية؛ فإن تشابهت الكلمات في المعاني فإنّها تختلف في الصفات والخصائص؛ أي أن التشابه لا يكون كليا ولا تاما وإنّما جزئيا، وبذلك لا يمكن القول بالترادف.

VI خاتمة

نتوصل من خلال ما تقدم ذكره إلى أنّ مستوى التحليل المعجمي يستفيد من مستويات التّحليل السابقة (التحليل الفينولوجي، والتّحليل الصّرفي)؛ حيث يصنّف مادته اللغوية وفقها فيوظّف نتائجها لخدمة الدرس المعجمي.